أي الفريقين أولى بالمطالبة بالإنصاف؟!

الكاتب : حذيفة عبد الله عزام

التاريخ : 1 نوفمبر 2015 م

المشاهدات : 7783

ولعل الدافع لكتابتها هو أن فريقاً يأبى إلا أن ينسب الفضل كله لنفسه ولا يذكر شيئاً عن جهاد الآخرين وتضحياتهم، بل ينكر دورهم تماماً ومن غلاة هذا الفريق من لا يرى الجهاد إلا في جماعته ولا يعتبر الآخرين من المجاهدين ولا يعبأ لجرحاهم ولا يعتبر قتلاهم من الشهداء، ثم حين تذكر له جهاد الآخرين وتذكره به ينكره ويقلب الحقائق ويصور للناس أن المعركة تبدأ حين يلج فصيله أرض المعركة، فإذا ذكرت من باب الإنصاف وإحقاق الحق أن المعركة على أشدها منذ ثلاثة أسابيع وأن عشرات الشهداء قد سقطوا بمن فيهم قادة ألوية وأن المستشفيات تعج بالجرحى أجابك بغمط الحق والنكران والازدراء ونبرة التعالي والكبر: هؤلاء يقاتلون بالتاو الأمريكي ولا يخوضون حروباً ولا معارك!!!

بل أكثر من ذلك فمنذ ثلاثة أسابيع وأنا أراقب معرفاتهم علها تأتي على ذكر المعركة التي حصدت أكثر من ثلاثين دبابة من دبابات العدو أو يذكر شهيدا من الشهداء وبضعة شهداء منهم قادة ألوية أو يذكر الجرحى فما وجدت ذكرا للمعركة ولا نعيا لشهيد ولا مواساة لجريح وليت الأمر وقف عند هذا الحد!!! بل تجاوزه إلى أبعد من ذلك ففي الوقت الذي عذرنا فيه فصيلهم واحترمنا اجتهاده في اختياره لمعركة حماة وتقديمها على حلب في الأهمية ومضينا نحرض ونجمع الجهود ونحشد للحفاظ على حلب من السقوط وقد حشد العدو لها من كل حدب وصوب وكنا ندعو الله لهم بين يوفقهم وينصرهم في معركة حماة لم نجد ذكرا في معرفاتهم لمعركة حلب ولم نجد أدنى اهتمام بها وبأخبارها ونتائجها ولو من قبيل المجاملة، وحين تعثرت أمور جيش الفتح في حماة لاجتهادات لم نأت على ذكر تلك الخلافات لا من قريب ولا من بعيد حفاظا على معنويات المسلمين ورفعا لمعنويات المجاهدين وأملا منا بالله أن يقارب بين وجهات النظر ويوافق بين تلك الاجتهادات ويمضي جيش الفتح بإذن الله واثق الخطى نحو النصر والتمكين.

كل هذا والقوم مع الأسف الشديد لم يلتفتوا من قريب أو بعيد لمعارك إخوانهم في حلب وقد التمسنا جميعاً لهم العذر بأنهم مشغولون في جهادهم في ساحة حماة منهمكون بالعمل هناك فبارك الله فيهم وسدد خطاهم، لكن الذي جرى بالأمس أن القوم بارك الله فيهم وجزاهم عن الجهاد والمجاهدين خير الجزاء دخلوا ساحة المعركة في الريف الجنوبي ولعلهم أدركوا خطورة الوضع فنفروا وآزروا وكل ذلك يحسب لهم وهنا خرجت الأقلام من عقلها وانطلقت المعرفات والحسابات التي ظلت صامتة مدة عشرين يوماً من المعركة وليتها انطلقت بحكمة ورشد وسأنقل لكم بالحرف ما دار في تلك المعرفات وجعلني أغرد بضع تغريدات أشهد الله ماقصدت بها سوى الإنصاف وذكر فضل من تعمد طمسهم وغمط حقهم:

(أفسحوا الطريق لنعلمكم أصول الاقتحامات!! الليلة فقط بدأت المعركة!! ظل الجيش في تقدم حتى وصل الفصيل الفلاني

فتوقف!! كل ما كان في الأيام الماضية خسائر وهزائم وانسحابات والآن جاء الفصيل الفلاني فتوقف الجيش، جاء ليعلمكم أصول الاقتحامات)

غردت بضع تغريدات دون التطرق لأحد ودون التعرض لأحد ودون الانتقاص من أحد مذكرا بدماء سالت وشهداء سقطوا وتنكيلا في العدو حصل وأن المعركة على أشدها منذ أسابيع وهنا ومع شديد الأسف بدأت تلك المعرفات تهاجم بشكل صريح ومباشر فصار مجرد التذكير بأن المعركة لم تبدأ الليلة خروجا عن الإنصاف وصار التذكير بالتضحيات التي بذلت في الأيام الماضية خروجا عن الإنصاف وصار التذكير بفضل الآخرين الذي تعمد طمسه وغمطه خروجا عن الإنصاف، فالإنصاف تمجيد فصيل وطمس الباقي!!

يا من تطالب بالإنصاف: أنا لا أفهم من مطالبتك بالإنصاف إلا أنك تعني فصيلك ولا أحد غيره وهذا المعنى فهمته منك نظريا وعمليا ففي الوقت الذي كان فيه.

فصيلك خارج المعركة لم تأت على ذكرها ولم تذكر أخبارها ولم تولها اهتمامك ولم تنع شهداءها ولم تواس جرحاها وحين دخل فصيلك المعركة انطلقت الأقلام، وصدحت المعرفات وغرد المغردون، فأي الفريقين أحق بأن يطالب بالإنصاف؟!!

كان تذكيري بما بذل في الأسابيع الماضية عين الإنصاف وسكوتك عنه عين الإجحاف.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حساب الكاتب على تويتر

المصادر: